مصر أمام إعصار المتغيرات

هال الله فرج

❖هل أصبحت مصر تقف اليوم أمام مفترق طرق بفعل الغليان الجماهيري الرافض لقواعد وأساليب اللعبة السياسية السلطوية التي سجنت مصر داخل أسوار اتجاهاتها وأفكارها وآرائها ومواقفها نحو ربع قرن من الزمان؟ وباتت تطلق الأصوات عالية مطالبة بالتغيير!! أم أن الإنفجارات الأخيرة وضعتها فعلياً فوق فوهة بركان يهدد بالانفجار الجماهيري في أية لحظة؟!

❖أياً كان الوصف، فإن الحقيقة التي أفرزتها الأحداث، والتي لا مناص من الاعتراف بها، إن مصر العربية تقف الآن بين قوتين متضادتين تشدانها إلى جهتين مختلفتين تماماً، وإذا كان الحسم مؤجلاً، بيد أنه يبدو أمام مستوى النظر بالأخص أن الجهود تنصب الآن لإعداد مسرح المواجهة، أو ساحة المعركة القادمة التي يراد لها أن تكون على وفق سمات العصر بأسلوب حضاري ديمقراطي، من خلال عملية الانتخابات الرئاسية التي بدأت لها كلتا القوتين تشحذان أسلحتهما من الآن.

❖وبرغم كل الشعارات والتسميات والإيماءات والتصريحات، من كلا الجانبين، حول (الممارسة الديمقراطية) بما يؤدي افتراضاً الى نتائج نزيهة وعادلة، لكن ما هي الضمانات الحقيقة في أن يلتزم بكل بالمعايير القانونية والأخلاقية والدستورية النزيهة بما يبعد هذا الحدث المنتظر عن أية شكوك في (العنف.. أو التعسف.. أو الترهيب.. أو التزوير) بالأخص، أن الجانب السلطوي باستطاعته فعل الكثير سواء على صعيد توظيف النفوذ والأموال والضغوط الحكومية، أو حتى على صعيد إجراء تغييرات قانونية وإصدار تعليمات خاصة أو عامة أو اتباع إجراءات قد تؤمن وربما تضمن له كسب المعركة الانتخابية الحاسمة حتى قبل بدئها.

❖ولان الطرف الآخر يدرك ذلك تماماً، ويعي حقائق وملابسات ما يمكن أن يتم سواء في الخفاء أو العلن، ولعل في مقدمة ذلك، محاولات الصاق تهم مختلفة بالمرشحين الذين قد يشكلون تنافساً كبيراً وتهديداً حقيقياً لمرشح الحكومة، مما يبعدهم بغطاء قانوني عن حلبة الصراع، فقد سارعت جبهة المعارضة إلى المطالبة بجملة أمور واشتراطات أساسية لنزاهة وعدالة المعركة الانتخابية القادمة، كان في مقدمتها إلغاء حالة الطوارئ، والأهم (المطالبة بتولي لجنة قضائية مستقلة إدارة العملية الانتخابية).

❖ولأن السلطة نفسها، باتت منذ مدة ليست بالقصيرة، تدرك حجم الزخم الجماهيري الرافض لمواصلة الإمساك بزمام السلطة بيد حديدية وممارسة الحكم بشكل شبه فردي وإن حاولت إلباسه ثياب الديمقراطية والإيماء بالتعددية، وحرية الصحافة، وحرية الانتخابات الجماهيرية في منظمات المجتمع المدني، فقد عمدت أخيراً إلى محاولة التنفيس عن الهيمنة الفردية للسلطة، من خلال اقتراح تعديل الدستور، والسماح بتعدد مرشحي الرئاسة، بعد أن كانت عملية اختيار الرئيس وفق استفتاء حول مرشح واحد، على الرغم من تمسك السلطة من جانب آخر بإعادة ترشيح الرئيس مبارك لولاية خامسة.

❖ولعل في الحوار التلفازي الواسع الأخير الذي يبدو أنه أجري مع الرئيس المصري بتوجيه مباشر منه لاستعراض جوانب أعد لها جيداً في مسيرته في الحكم وفي الواقع السياسي، وتوقف باهتمام كبير إزاء ما حققه، وما عده هو إنجازات مذهلة، ما يلقي الضوء على رغبة الرئيس مبارك لترشيح نفسه لولاية خامسة، في زمن تصاعدت فيه حدة المطالبة الجماهيرية اتساعاً بعدم منح مبارك ولاية خامسة، وبعدم تمكينه من إمرار عملية (توريث الحكم) بعد أن أعد نجله لهذا المنصب، بخاصة أنه وضع بين يديه مسؤولية البناء السياسي والاقتصادي داخل الحزب الوطني الحاكم، مما يعني وجوباً أنه على لائحة الانتظار لتولي زمام السلطة.

❖من جانبها، أمسكت الأحزاب والتنظيمات السياسية الأخرى بقوة بزمام الشارع المصري وفي مقدمتها حركة (كفاية) وهي تبرمج عملية التعبئة من جهة، وتحدد مطالبها من جهة أخرى بدقة ووضوح وفي مقدمتها:

١- إلغاء قوانين الطوارئ
٢- إطلاق سراح السجناء السياسيين كافة.
٣- السماح بحرية الأحزاب.
٤- تولي لجنة قضائية مستقلة وغير قابلة للعزل إدارة العملية الانتخابية على أن تقوم بانتخاب هذه اللجنة الجمعية العمومية لمحكمة النقض.
٥- السماح بالعمل الجماهيري للأحزاب وتنظيم التظاهرات السلمية وتوزيع البيانات بمجرد الإخطار من دون الحاجة إلى الحصول على ترخيص مسبق.
٦- منح مرشحي الرئاسة والأحزاب فرصاً متكافئة مع (مرشح الحزب الحاكم) للاتصال بالمواطنين من خلال الإذاعة والتلفزيون.

❖في هذا الواقع الذي ينذر بشتى الاحتمالات، لعل في مقدمتها اتساع قوة وتأثير الشارع المصري، بالأخص بعد أن راحت التغييرات الاقتصادية والإصلاحات الموعودة، تدور داخل أسوار دائرة مغلقة من الاتجاهات السلطوية، من دون أية محاولة سواء للانفتاح الحقيقي على الجماهير، أو لامتصاص أزمات البطالة والسكن وسيطرة القطاع العام، أو للسماح بتشكيل الأحزاب الجديدة، جاءت عمليات التفجير الأخيرة لترسم علامات استفهام واسعة أمام الحزب الحاكم حول جدوى التعبئة الحديدية، وإدارة ظهر السلطة للتغيرات الديمقراطية والإصلاح الاقتصادي ومكافحة الفساد.

❖وبقدر ما ألحقت وتلحق هذه التفجيرات التي أعلنت أكثر من جهة مسؤوليتها عنها، من تقليص رصيد السلطة في الشارع المصري فإنها في الوقت ذاته تمنح الجانب الآخر ممثلاً بالأحزاب والمنظمات السياسية والجماهيرية الأخرى زخماً أوسع وفاعلية أشد في ساحة التحرك الشعبي، وفي التأثير السياسي أيضاً، مما يجبر السلطة حقاً، على الاستماع إلى نبض الشارع المصري بروح منفتحة، والتفاعل مع الأزمات والتحديات بإرادة إصلاح حقيقية، وإلا فإن المعركة الفاصلة في أيلول القادم سوف تشكل، شاء النظام أم أبى نقطة تحول حقيقي في تاريخ مصر.

❖إن الانفجارات الأخيرة المدانة إلى جانب تأثيراتها الاقتصادية والسياحية المباشرة على الواقع المصري، فإنها تمثل صوتاً مدوياً على الصعيدين الداخلي والخارجي ربما يحمل دلائل إدانة لنهج سياسي لم يستطع الإمساك باهتمامات الشارع المصري، ولم يفلح في معالجة المشاكل المعقدة والكثيرة وفي مقدمتها الفساد والبطالة وسيطرة الحكومة على الاقتصاد، وحجب الكثير الكثير من الحريات السياسية.

❖ على وفق كل ما أشرنا إليه، فإن مصر العربية تجد نفسها هذه الأيام تقف وجهاً لوجه أمام إعصار المتغيرات، ونحن بكل القلوب والمشاعر والأحاسيس، مع أمن مصر واستقرارها ونهوضها وازدهارها.. لأن مصر كانت وما تزال وستبقى القلب الكبير الذي يضم العرب جميعاً بين جوانحه، والتجربة الحيوية التي حققت للعرب جميعاً، بالأخص في عصر الزعيم الكبير عبد الناصر الموقع الحيوي والبارز في مسيرة السياسة الدولية المعاصرة.

في سابقة عدت الأولى من نوعها

امرأتان تشاركان في الأعمال الإرهابية الأخيرة في القاهرة

استهداف خطير للسياحة والاقتصاد يقابل بإدانة عربية واسعة

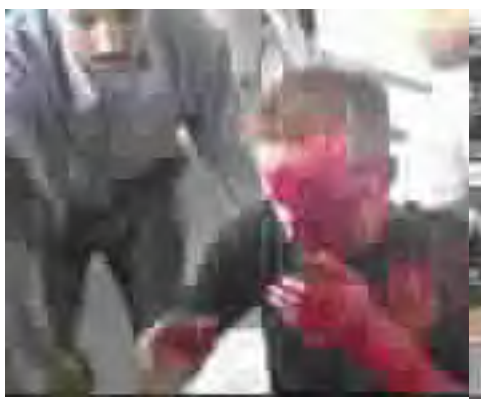

المدى - وكالات

شهدت مدينة القاهرة ظهر يوم السبت هجومين، يفصل بينهما ساعتان، في اثنين من أكثر ميادين القاهرة ازدحاما.

وأسفر تفجير انتحاري لعبوة ناسفة بميدان عبد المنعم رياض، وهجوم بالأسلحة في منطقة السيدة عائشة عن مقتل منفذي الهجومين، وهم ثلاثة، وإصابة سبعة آخرين في الأقل بينهم أربعة من السائحين الأجانب.

وفي وقت لاحق أعلنت جماعة متشددة تطلق على نفسها اسم "كتائب الشهيد عبد الله عزام" مسؤوليتها عن الهجومين اللذين وقعا السبت بوسط القاهرة، وذلك عبر موقع يستخدمه متطرفون إسلاميون على شبكة الإنترنت.

ولم يتسن التأكد من صحة هذا البيان من مصدر مستقل.

وقالت وزارة الداخلية المصرية في بيان إن متشددا مطاردا من قبل قوات الأمن فجر عبوة ناسفة كانت بحوزته في ميدان عبد المنعم رياض مما أسفر عن مقتله.

وقد عثر على جثة منفذ الهجوم تحت الجسر بعد دقائق من الانفجار الذي وقع في الساعة ١٥:٣ بالتوقيت المحلي (١٥:١٢ بتوقيت جرينتش).

وقد انفصلت رأس المهاجم عن جسده بفعل الانفجار وتهشمت وقامت الشرطة بجمع أشلائها المتناثرة وغطت الجسد الغارق في بركة من الدماء بأوراق الصحف.

ووقع الانفجار بالقرب من المتحف المصري الذي يضم عددا هائلا من الآثار المصرية ويعد مزارا سياحيا رئيسا.

وقالت وزارة الداخلية إن الشخص الذي فجر نفسه من المطلوبين لعلاقته بهجوم الأزهر الذي وقع في السابع نيسان وأسفر عن مقتله وثلاثة سياح أجانب.

وقال بيان الوزارة إن قوات الأمن عثرت بحوزة القتيل على بطاقتين شخصيتين تحمل إحداهما اسم إيهاب ياسين، والأخرى اسم حسن رأفت بشندي، وهو اسم منفذ هجوم الأزهر.

وقال وزير الصحة المصري، عوض تاج الدين، إن المصابين في الهجوم ثلاثة مصريين وإسرائيليان وسويدي وإيطالي.

وقال وزير الصحة في مؤتمر صحفي إن "الحالات كلها في كامل وعيها وإن حالتها جيدة فيما عدا المصاب السويدي فإن حالته متوسطة، وسيتم إجراء عملية جراحية لاثنين من المصابين".

وأضاف تاج الدين أن هناك "ثلاث إصابات دخلت مستشفى المنيرة بسبب وجود أجسام غريبة تحت الجلد".

هجوم ثان

وبعدها بساعتين، فتحت سيدتان منتقبتان النار على حافلة سياحية بالقاهرة القديمة.

وتضاربت التقارير بشأن مصير المرأتين، فأفاد بعضها بمقتلهما وذكرت أخرى أن أحداهما قتلت الأخرى ثم أطلقت النار على نفسها.

ويعد هذا هو الهجوم الأول من نوعه في مصر الذي تنفذه نساء.

وقالت الشرطة إن منفذتي الهجوم هما شقيقة وخطيبة الانتحاري الذي ألقى بنفسه من أعلى الجسر.

وقال بيان وزارة الداخلية إن "شقيقة منفذ عملية ميدان عبد المنعم رياض وتدعى نجاة يسرى ياسين قامت ترافقها صديقتها إيمان ابراهيم خميس والتي ترتبط بعلاقة عاطفية بالمتهم إيهاب يسرى بالانتحار بمنطقة السيدة عائشة بشارع صلاح سالم في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر."

وأضاف البيان أن "المهاجمة الأولى توفيت في مكان الحادث بينما أصيبت الثانية بإصابات بالغة توفيت على إثرها بالمستشفى وذلك عقب إطلاقهما ثلاث طلقات على الزجاج الخلفي لحافلة سياحية لدى مرورها مصادفة بالمنطقة ولم يسفر ذلك عن إصابة أي من مستقلي الحافلة".

وقال مراسل بي بي سي العربية في القاهرة ياسر البرديسي إنه بحسب روايات شهود عيان أطلقت امرأتان النار على حافلة سياحية كانت تمر على طريق "صلاح سالم" - أحد أهم المحاور المرورية في القاهرة - الذي يقع بين حي القلعة وحي السيدة عائشة.

وتقول السلطات المصرية إن الهجومين من تنفيذ مجموعة صغيرة، لكن مراسل بي بي سي في القاهرة، بول وود، قال إن هناك مخاوف من تجدد حملة الإسلاميين المتشددين في استهداف السياحة وتقويض الاقتصاد المصري.

هذا واعرب الامين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية عن استنكاره عمليتي التفجير في القاهرة معتبرا انهما "اعمال ارهابية جبانة" لا علاقة لها بالاسلام.

وعبر العطية في بيان تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه أمس الاحد عن استنكاره "العمليتين الارهابيتين" اللتين وقعتا في العاصمة المصرية.

واضاف البيان ان الامين العام للمجلس "اعرب عن ادانته مثل هذه الاعمال الاثمة التي تستهدف ارواح الابرياء والامنين ولا يقرها ديننا الحنيف وشريعتنا الاسلامية السمحاء".

واكد العطية "رفض دول مجلس التعاون كافة الاعمال الارهابية البعيدة كل البعد عن روح الدين الاسلامي الحنيف والدخيلة على معتقداته السامية وبجميع صورها واشكالها وايا كانت دوافعها".

وعبر العطية "تأييده ما تتخذه" مصر كافة "من اجراءات للتصدي لهذه الاعمال الارهابية الجبانة".

وكانت الكويت وقطر دانتا عمليتي.

كذلك دان رئيس مجلس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي أمس الاحد الاعتداءين معتبرا انهما يندرجان في اطار "العمليات الارهابية" التي تهدف الى زعزعة استقرار الدول العربية.

وقال ميقاتي في تصريح صحافي ان "هذين الهجومين يندرجان في اطار العمليات الارهابية المتنقلة التي تهدف الى زعزعة الامن والاستقرار في الدول العربية وتشويه صورة المجتمع العربي التواق الى السلام العادل والشامل بين كل الشعوب على قاعدة الاحترام المتبادل".

واضاف "نشجب هذه العمليات التي يتبناها اشخاص لا علاقة لهم بمبادىء الدين وتعاليمه"، معربا عن تضامنه مع القيادة المصرية والشعب المصري.

ملف قضائي حافل للمتهم باغتيال ولي عهد السعودية

تم الإعلان عن وجود ملف قضائي فرنسي حافل للمتهم الليبي الأول في محاولة اغتيال ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، وذلك بحسب ما ذكرت مصادر غربية لصحيفة الوطن السعودية.

وأفادت تلك المصادر أن عبدالله السنوسي لديه علاقة بقضية الطائرة الفرنسية الـ UTA التي سقطت في النيجر. وكانت السلطات الفرنسية قد أبلغت الإنتربول الدولي باتهامها للسنوسي زوج شقيقة زوجة العقيد معمر القذافي.

وأمام ذلك وخشية من ملاحقة الإنتربول أو تمكنه من الوصول إلى السنوسي تم حمله ليلا من روما حيث كان يعالج هناك إلى القاهرة.

ولفتت المصادر الغربية ذاتها إلى الخرق الليبي الواضح لاتفاقية الأمم المتحدة التي وقعت عليها ليبيا عقب إنهاء قضية لوكربي، وتقضي الاتفاقية بتعهد ليبيا بنبذ الإرهاب وعدم التورط في أشكاله المختلفة.

ويتزامن الكشف عن هذا الملف مع قرب الإعلان عن محاكمة سعودية علنية للمتهمين الليبيين في المحاولة الفاشلة لاغتيال ولي العهد وهو الأمر الذي أكده المسؤولون السعوديون في أكثر من مناسبة .

الخرطوم تشن هجوماً عنيفاً على أنان متهمة إياه بتحريض المعارضة

شن وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان إسماعيل هجوما عنيفا على مجلس الأمن الدولي وعلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان واتهمه بالتحريض على صدور القرارات الأخيرة بشأن أزمة إقليم دارفور غربي السودان.

وحذر إسماعيل في جلسة للبرلمان السوداني المتمردين في دارفور بأنهم لن ينجحوا في الضغط على حكومة بلاده عبر مجلس الأمن، مشيرا إلى أن قراري مجلس الأمن الأخيرين أعطيا إشارة خاطئة للمتمردين بأن المجلس بات شريكا لهم.

من جهته دعا منسق الإغاثة العاجلة في الأمم المتحدة جان إيغلاند إلى نشر مزيد من المراقبين العسكريين التابعين للاتحاد الأفريقي في دارفور ، ورغم ترحيبه بالخطة الأفريقية لزيادة عدد قواته من ألفي جندي إلى أكثر من سبعة آلاف بنهاية هذا الصيف، مشيرا إلى أن الأوضاع الراهنة تقتضي نشر قوات قوامها ١٠ آلاف جندي فورا .

على صعيد آخر انطلقت السبت في الخرطوم وسط حضور إقليمي ودولي أعمال اللجنة المكلفة بوضع دستور انتقالي للبلاد، حسب ما نصت عليه اتفاقية السلام الموقعة في نيفاشا بين الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان.

ويحضر المؤتمر مبعوث للرئيس المصري حسني مبارك وآخر رسمي ليبي وأحمد بن حلي نائب الأمين العام للجامعة العربية. فيما يشارك عن الحركة الشعبية الدكتور منصور خالد المستشار السياسي لزعيم الحركة جون قرنق.

وقد عبر خالد عن أمله في نجاح المفاوضات الجارية لإشراك جميع القوى السياسية السودانية في صياغة دستور جديد للبلاد ، وسيلقي الرئيس السوداني كلمة في المؤتمر الذي يعقد بقاعة الصداقة وتستمر أعماله ٣ أسابيع، فيما ستكون كلمة قرنق الموجود في العاصمة الإريترية عبر دائرة تلفزيونية مغلقة.

الفلسطينيون يتهمون إسرائيل بإجهاض الإصلاحات الأمنية

وقلق أمريكي من الدعم الروسي لأجهزة الأمن الفلسطينية

أصيب نحو ١٥ شخصا بجروح في اشتباكات بين متظاهرين فلسطينيين والشرطة الإسرائيلية بالقرب من كنيسة القيامة في مدينة القدس. واندلعت المواجهات بعد محاولة أفراد الشرطة تفريق مئات المحتجين كانوا يطالبون باستقالة البطريرك إيرينيوس الأول المتهم ببيع أملاك لليهود تعود إلى الكنيسة الأرثوذكسية في القدس المحتلة .

وقال رئيس المجلس الأرثوذكسي في الأراضي الفلسطينية مروان طوباسي إن إيرينيوس -الذي ينفي هذه الاتهامات- كان يقيم قداس الجمعة العظيمة للأرثوذكس داخل الكنيسة أثناء الاحتجاج.

وفي السياق قال في اليونان إن هناك تخوفات على مستقبل إيرينيوس بعد ازدياد المطالبات بإقالته، وانضمام عدد من رجال الكنيسة اليونانيين إلى المطالبين بعزله، ومما زاد من هذه التخوفات نشر صحيفة معاريف الإسرائيلية، الوثائق التي تظهر توقيع البطريركية اليونانية بالقدس على عقود تأجير طويلة الأمد لفنادق تابعة للأوقاف الأرثوذكسية.

من جهة أخرى أعلنت مصادر في الشرطة الإسرائيلية توقيف ستة مستوطنين يهود بمستوطنة حار برخا جنوب نابلس لأنهم هاجموا سيارات فلسطينيين بالحجارة في شمال الضفة الغربية واستخدموا العنف ضد ضابط في الجيش الإسرائيلي.

على صعيد آخر أعربت واشنطن عن قلقها تجاه تعهدات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بدعم أجهزة الأمن الفلسطينية وتقديم أسلحة ومعدات روسية لها.

وبرر المتحدث باسم الخارجية الأمريكية آدم إيريلي مخاوف بلاده بإمكانية وقوع أسلحة متقدمة في أيدي من وصفهم بالإرهابيين وطالب بضمانات وإجراءات واضحة لمنع حدوث ذلك قبل الإقدام على مثل هذا الإجراء.

وكان بوتين وعد في ختام زيارته الجمعة لرام الله بدعم جهود الرئيس الفلسطيني محمود عباس لإصلاح الأجهزة الأمنية ومكافحة ما أسماه الإرهاب. وقال الرئيس الروسي إن المساعدات تشمل تدريبات ومعدات ومروحيات . من جانبه أكد نائب رئيس الوزراء الفلسطيني ووزير الاعلام الدكتور نبيل شعث ان أي قرار يمنع حصول اجهزة الامن الفلسطينية على السلاح انما يصب في اتجاه تغذية الانفلات الامني وكافة المشاكل التي تعاني منها المناطق الفلسطينية.

واكد شعث معلقا على رفض اسرائيل عرضا امريكيا بمنح السلطة الفلسطينية سلاحا ان هذا الامر يؤكد ان اسرائيل معنية باستمرار حالة الانفلات الامني وارتكاب الجرائم في المناطق الفلسطينية .

وذكر في تصريحات للصحافيين بغزة ان الحكومة الاسرائيلية لا تريد تنفيذ خارطة الطريق وما اتفق عليه في قمة شرم الشيخ بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي اارييل شارون مستخدمة موضوع الانسحاب من قطاع غزة لشل حركة اللجنة الرباعية الدولية للسلام .

واكد شعث ان سلاح السلطة الفلسطينية سيوجه ضد كل من يخالف اهداف الشعب الفلسطيني.

وشدد على ان من يخالف اعلان التهدئة الذي اتفقت عليه الفصائل الفلسطينية في القاهرة سوف يعرض نفسه للمساءلة القانونية .

واتهم شعث رئيس الوزراء الاسرائيلي اارييل شارون بأنه حاول خلال زيارته الاخيرة للولايات المتحدة اقناع الرئيس الامريكي جورج بوش بأنه لا يوجد شريك فلسطيني للتفاوض معه والذي رفض من جانبه مطلب شارون واكد على اهمية تعزيز قوة السلطة الفلسطينية .

أمريكا تحذر حلفاءها من اختبار نووي بكوريا الشمالية

فيينا، النمسا (-- (CNN حذرت الولايات المتحدة الأمريكية حلفاءها من اختبار نووي محتمل قد تجريه كوريا الشمالية تحت الأرض في مطلع حزيران القادم، نقلا عن دبلوماسيين.

وقال الدبلوماسيون - الذين رفضوا الكشف عن هويتهم - لوكالة الأسوشيتد برس إن جانبا من الاستخبارات تم الحصول عليه بواسطة صور التقطتها الأقمار الاصطناعية.

ويعكس التحذير الأمريكي مخاوف واشنطن المتزايدة من مواصلة كوريا الشمالية تطوير أسلحة دمار شامل.

وقال مسؤولون من كوريا الجنوبية مؤخرا إن بيونغ يانغ أغلقت مفاعلا، ربما للحصول على كميات من البلوتنيوم تكفي للاستخدام في الاختبار النووي المزمع.

وفنيا، فإن استخراج البلوتنيوم من المفاعل، الذي تبلغ قدرته ٥ ميغاوات، يستلزم إيقافه وإعادة تشغيله.

وكانت كوريا الشمالية قد أعادت تشغيل المفاعل المذكور في نهاية عام ٢٠٠٢، بعد قيامها بطرد خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ويذكر أن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية تعتقد بأن بيونغ يانغ تمتلك قنبلتين نوويتين على الأقل، فضلا عن بلوتنيوم مخصب لتصنيع أسلحة نووية أخرى.

وأعلنت كوريا الشمالية في آذار الماضي أنها عززت ترسانة أسلحتها النووية في مواجهة تهديد وشيك بالغزو من جانب الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية.

وتعتبر كوريا الشمالية أن أسلحتها النووية "تمثل قوة ردع للحفاظ على توازن القوى في منطقة شمال شرق آسيا، ومنع اندلاع حرب جديدة."

وعلى الصعيد الدبلوماسي، تبذل أمريكا جهودا لاستئناف المفاوضات السداسية، والتي بدأت بمشاركة الكوريتين والصين وروسيا واليابان والولايات المتحدة عام ٢٠٠٣، بغرض تسوية أزمة البرنامج النووي لبيونغ يانغ.

وواجهت المباحثات السداسية نكسة في أيلول الماضي حين قررت كوريا الشمالية مقاطعة الجولة الرابعة بسبب "السياسات العدائية للولايات المتحدة."

كاسترو وشافيز يهاجمان واشنطن ويسخران منها

سخر الرئيسان الكوبي فيدل كاسترو والفنزويلي هوغو شافيز من اتهامات إدارة الرئيس الأميركي جورج بوش بأن شراكتهما المتنامية تهدد بتقويض الديمقراطية في أميركا اللاتينية، وتعهدا ببناء بديل اشتراكي للسياسات الأميركية في نصف الكرة الغربي.

وقال كاسترو مازحا لشافيز خلال لقاء مع مئات من معارضي التجارة الحرة من كل أنحاء الأميركتين في هافانا إني متأكد من أن صداقتك تضر بصورتي، وطلب منه مشاركته في تهنئة وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس على ما وصفه بوفاة اتفاقية التجارة الحرة للأميركتين وقرب انطلاق خطة البديل البوليفاري لها. ووصف كاسترو اتفاقية التجارة الحرة بأنها خطة أميركية للهيمنة على أميركا اللاتينية ونهب مواردها من خلال الشركات المتعددة الجنسيات.

وكان المسؤول السابق بإدارة بوش عن شؤون أميركا اللاتينية أوتو ريتش وصف مؤخرا هافانا وكراكاس بأنهما محور التخريب في المنطقة واتهم شافيز بتبديد ثروة فنزويلا النفطية لدعم حكم كاسترو. وطرح شافيز في العام الماضي ما سماه خطة البديل البوليفاري للأميركتين كبديل لمنطقة التجارة الحرة للأميركتين التي تدعمها واشنطن.

وكان من المقرر أن يبدأ سريان منطقة التجارة الحرة في كانون الثاني الماضي لتزيل الحواجز التجارية بين جميع الدول في نصف الكرة الغربي باستثناء كوبا. ولكن المحادثات تعثرت منذ عام ٢٠٠٣ بعد خلافات بين الولايات المتحدة والبرازيل .